

خِتَامُ رَمَضانَ

اَعْتَنَى بِهِ

اَحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشايخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الحمدُ لله ذي النِّعم والآلاءِ، المَحمودُ في البأساءِ والضَّرَاءِ، تَفَرَّدَ وَحْدَهُ
بالحَيَاةِ والبقاءِ، وَكَتَبَ عَلَى جَمِيعِ الخَلَائِقِ الفَنَاءَ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ الشَّرْعَ
فَيَسِّرُهُ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ، الخَلَائِقُ فِي أَرْضِهِ يَسِيحُونَ، وَوَفَّقَ إِرَادَتِهِ
وَعِلْمِهِ يَسِيرُونَ ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَرَاقِبُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

عِبَادَ اللَّهِ .. هَا هُوَ شَهْرُكُمْ قَدْ اضْمَحَلَّ هِلَالُهُ، وَانْفَرَطَ عِقْدُهُ،
وَحَفَّتْ أَنْوَارُهُ، وَقَوَّضَتْ خِيَامُهُ، كَمَا بَدَأَ انْتَهَى، وَلِكُلِّ مَبْدَأٍ مُنْتَهَى، وَهَذِهِ
سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ، وَمَالُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَخَاتِمَةُ كُلِّ زَمَانٍ، فَسُبْحَانَ مَنْ يَبْقَى
وَلَا يَفْنَى، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾

عِبَادَ اللَّهِ .. هَا هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ تُطَوَّى صَحَائِفُهُ، وَتُجْمَعُ دَفَاتِرُهُ، وَهُوَ
شَاهِدٌ لَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ بِمَا أُوْدَعْتُمُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَمَنْ أُوْدَعَهُ عَمَلًا
صَالِحًا، فَلْيُبَشِّرْ بِالْجَزَاءِ، ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
﴿وَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

وَأَمَّا مَنْ فَرَّطَ وَقَصَّرَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ بَابَ التَّوْبَةِ أَعْمُ وَأَوْسَعُ، وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

عِبَادَ اللَّهِ .. وَلَا زَالَتْ بَقِيَّةُ ثَمِينَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَلَيَالٍ عَظِيمَةٍ مِنْ لَيَالِي الْعَشْرِ، فَأَرُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا.

عِبَادَ اللَّهِ .. وَإِنْ انْقَضَى شَهْرُ رَمَضَانَ، فَإِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ لَا يَنْقُضِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» فَعَمَلُ الْعَبْدِ لَا يَنْقُطُ بِرَمَضَانَ وَلَا بِغَيْرِهِ، إِنَّمَا يَنْقُطُ بِالمَوْتِ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ المَوْتِ".

عِبَادَ اللَّهِ .. إِنَّ أَهَمَّ مَا يَشْغُلُ الْمُسْلِمَ بَعْدَ رَمَضَانَ أَنْ يَتَقَبَّلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ، فَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَدْعُونَ اللَّهَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ رَمَضَانَ، فَإِذَا انْقَضَى دَعَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ، قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: "أَدْرَكْتُهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِذَا فَعَلُوا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْهَمُّ أُيْقِبَلُ مِنْهُمْ أَمْ لَا".

عِبَادَ اللَّهِ .. وَمِنْ عَلَامَاتِ قَبُولِ الطَّاعَةِ فِي رَمَضَانَ اسْتِمْرَارُ الْعَبْدِ عَلَيْهَا بَعْدَ رَمَضَانَ، فَاتَّبِعُوا الْحَسَنَةَ بِمِثْلِهَا تَكُونُ عَلَامَةً عَلَى قُبُولِهَا، وَاتَّبِعُوا السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَكُونُ كَفَّارَةً لَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسَيَّاتٍ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ .. مِنَ الدُّرُوسِ الَّتِي يَسْتَقِيهَا الْمُسْلِمُ مِنْ رَمَضَانَ إِمْكَانِيَّةُ الْجَامِ النَّفْسِ وَإِخْضَاعِهَا لِمُرَادِ اللَّهِ بِالْمُوَظَّاتَةِ عَلَى الصَّوْمِ وَالْقِيَامِ فِي سَائِرِ الشُّهُورِ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَا صِيَامِ النَّهَارِ فاعْلَمْ أَنَّكَ مُحْرَمٌ، قَدْ كَبَلَتْكَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ".

عِبَادَ اللَّهِ .. وَمِنْ أَهَمِّ الدُّرُوسِ الَّتِي يَسْتَقِيهَا الْمُسْلِمُ مِنْ رَمَضَانَ: أَنَّ التَّبَكُّيرَ لِلصَّلَاةِ عِبَادَةً، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ طَاعَةً، وَأَنَّ الْأَوْقَاتَ كُنُوزٌ ثَمِينَةٌ، وَهِيَ زَادُ الْمُسْلِمِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا تُسْتَشْمَرُ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَلَا تَضِيْعُ سُدًى فِي السَّمْرِ وَالسَّهْرِ وَأَمَامَ الشَّاشَاتِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي كَانَ غَفَّارًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ أَنْبِيَائِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مِمَّا يُشْرَعُ لَكُمْ فِي خِتَامِ شَهْرِكُمْ
زَكَاةُ الْفِطْرِ وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ،
وَيُسْتَحَبُّ إِخْرَاجُهَا عَنِ الْحَمْلِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا نُفِخَتْ فِيهِ الرُّوحُ؛ لِحَدِيثِ
ابْنِ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ
تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُودَى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ.

وَتَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ بِغُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَالسُّنَّةُ
إِخْرَاجُهَا يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ، فِيهِ الْحَدِيثُ: فَرَضَ رَسُولُ
اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً
لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ
فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ .. وَمِمَّا يُشْرَعُ لَكُمْ فِي خِتَامِ شَهْرِكُمْ، تَكْبِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَشُكْرُهُ، وَالْإِكْتَارُ مِنْ ذِكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٨٥) وَيَبْدَأُ التَّكْبِيرُ بِغُرُوبِ
شَمْسِ لَيْلَةِ الْعِيدِ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ لِلصَّلَاةِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ،
فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ
والتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالدُّورِ، وَأَصْلِحْ الْأُيُمَّةَ وَوَلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ
وَفَّقْ وَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ،
اللَّهُمَّ وَفَّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُموِّ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، الَّذِينَ
يُدَافِعُونَ عَنِ الدِّينِ وَالْمُقَدَّسَاتِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَنَعُوذُ
بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رُوعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرِّ
أَعْيُنُهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾